

# شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

## الدرس الثامن

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثامن. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين واما الصنف الثالث وهم اهل التجهير فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع

السلف - 00:00:00

يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه من ايات الصفات ولا جبريل يعرف معاني تلك الآيات ولا السابقون الاولون عرفوا ذلك وكذلك قولهم في احاديث الصفات ان معناها لا يعلمه الا الله. مع ان الرسول تكلم - 00:00:35

بهذا ابتداء فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه. وهؤلاء يظنون انهم وما يعلم على قوله وما يعلم تأويله الا الله وهو وقف صحيح.

لكن لم يفرقوا بين اين معنى الكلام وتفسيره وبين التأويل الذي فرض الله تعالى بعلمه وظنوا ان التأويل - 00:01:04

مذكورة في كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرین. وغلطوا في ذلك ان التأويل يراد به ثلاث معان فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرین هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترب بذلك -

00:01:44

فلا يكون معنى اللفظ فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء. وظنوا ان الله تعالى بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأويا يخالف مدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون. ثم كثير من هؤلاء يقولون تجري على ظاهرها - 00:02:13

فظاهرها مراد مع قولهم ان لا طويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله هذا تناقض وقع فيه كثير وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى

السنة من الائمة الاربعة وغيرهم - 00:02:46

والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافق وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم.

وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق لوقف من وقف من السلف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله - 00:03:10

كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاحد ومحمد ابن جعفر ابن الزبير ومحمد ابن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلما القولين حق باعتبار كما

قد بسطناه في موضع اخر. ولهذا نقل عن ابن عباس - 00:03:39

هذا وهذا وكلاهما حق. والمعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها ان وافقت ظاهرة فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الأكل والشرب واللباس والنكاح فتأويل ما اخبر الله به في الجنة من الأكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك - 00:04:03

والحقائق الموجودة انفسها. لا ما يتصور من معانيها في الذهان ويعبر عنه باللسان هذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال في هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا - 00:04:33

تأويلة يوم يأتي تأويله يقول الذين نسواه من قبل وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله. فتأويل الصفات والحقيقة التي انفرد الله تعالى بعلمه. وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف - 00:05:03

وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره. الاستواء معلوم والكيف مجهول الاستواء معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة اخرى. واما كيفية ذلك سوى فهو التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وقد روي عن ابن عباس ما ذكره عبد - 00:05:52

رذاق ما ذكره عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. من ادعى علمه فهو كاذب - [00:06:22](#)

ذاك ما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما فكانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكذلك علم - [00:06:52](#)

الذى لا يعلمه الا الله تعالى. وان كنا نفهم من الكلام ما قصد افهاما اياه. ونفهم من الكلام ما قصد افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب افال و قال افلا يتذمرون القول فامر فامر بتذمرون القرآن لا بتذمرون بعده - [00:07:22](#)

قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا عثمان ابن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها لم يتتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل - [00:08:02](#)

ان القرآن والعلم والعمل جميا. وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله اقه عند قل لایة واسأله عنها. وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله بيانها - [00:08:32](#)

وقال مسروق ما سأله اصحاب محمد عن شيء الا وعلمه في القرآن وهذا باب واسع قد بسط في موضعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:09:02](#)

صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ذكر شيخ الاسلام فيما تقدم ان الذين خالفوا طريق السلف من المنحرفين ثلاثة اقسام اهل التخييل واهل التأويل - [00:09:34](#)

واهل التجهيل تقدم ذكره لاهل التخييل وكذلك لاهل التأويل والان يذكر اهل التجهيل واشتقاق قوله من الجهل بمعنى انهم يجهلون النبي صلى الله عليه وسلم ويجهلون صفاتيه يرموهم ابي الجهل وهم اهله - [00:10:06](#)

كثير من المنتسبين الى السنة وللاسف والى اتباع السلف يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه. من ايات الصفات يعني ايات الصفات - [00:10:49](#)

التي في القرآن كایات الاستواء وایات الرفع من رفعه الله اليه وایات العروج تعرج الملائكة والروح اليه وایات الصعود اليه يصعد الكلم الطيب وایات الانزال تنزيل من حكيم حميد وایات ذكر السماء - [00:11:15](#)

قوله امنت من في السماء وایات العلو وهو العلي العظيم وكذلك ايات بقية الصفات مثل ايات الوجه ويبقى وجه ربك وایات اليد وكذلك الصفات الفعلية ايات الرحمة وایات المحبة وایات الغضب - [00:11:48](#)

وایات الرضا وایات الكراهة وما اشبه ذلك يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف معانيها وكذلك الملك الذي هو جبرائيل لا يعرف معاني تلك الایات وكذلك السابقون الاولون - [00:12:24](#)

اعرف ذلك هكذا ومعنى هذا ان هؤلاء السلف وكذلك الصحابة انهم يقرأون هذه الایات وکأنها كلام اعجمي الا يدركون ما ما تدل عليه والحقوا بذلك ايضا هذه الصفات قالوا ان معناها لا يعلمها الا الله - [00:12:52](#)

مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم بها ابتداء معنى ذلك انه تكلم بقوله الا تؤمنوني وانا امين ما في السماء وهو لا يدري ما معناها وبقوله بقوله والذى نفسي بيده - [00:13:32](#)

ولا يدري ما معناها وقل يا مقلب القلوب ولا يدري ما معناها. وقولي الله ارحم بعباده من الوالدة برحم بولدها قوله ان الله كتب كتابا هو عند العرش. ان رحمتي تقلب غضبي - [00:13:59](#)

هذه من احاديث الصفات معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها مع انه ابتدأ الكلام بها قالوا اه هذا من اعجب العجب ايتكلم بين اصحابه بكلام لا يفهمه هو - [00:14:19](#)

وكذلك لا يفهمه اصحابه ولا يسألون ما معناه يعني اه في قوله صلى الله عليه وسلم اه في قوله ان الله يقبض السماوات على اصبع رضينا الى اصبع لماذا لم يسألوه عن معناه - [00:14:44](#)

وكذلك في قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا اتكلم به وكأنه يتكلم بكلام اعجمي والصحابة لا يدركون ما معناه لا شك ان هذا في النبي

صلى الله عليه وسلم وطعننا في الصحابة - [00:15:11](#)

يقال النبي صلى الله عليه وسلم عربي يتكلم بالعربية الفصحى والصحابة كذلك فلو كان يتكلم عندهم بكلام اعجمي ليس له معنى انا سأله واستفسروا وكانوا بين لنا المفهم هذا - [00:15:38](#)

وهو كالتقدم صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافصحهم وانصحهم اجتمعت في هذه الخصال العلم والفصاحة والنصيحة لlama اذا كان فصيحا فلابد انه يأتي بكلام فصيح عربي كما ذكر في - [00:16:09](#)

قصة بعض بعض العبودات في الجاهلية انهم كانوا يعبدون صنما فسمع الذين حوله صوتا يقول يا نجيه يصبح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله يعني التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

فإذا كان بلسانه فصيح فكيف مع ذلك يتكلم بكلام اعجميا الا يدرى ما معناه يعني لا يدرى ما معنى النزول ولا يدرى ما معنى اليدين او اليد ولا يدرى ما معنى الوجه - [00:17:26](#)

في قوله لا حرقت سبفات وجهي من تهى اليه بصره من خلقه وما اشبه ذلك على قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه الاعياد الامام ماذا يدل عليه يقول هؤلاء يظنون انهم يتبعون لهذه الاية في سورة آل عمران - [00:17:47](#)

وما يعلم تأويله الا الله يعني ذلك المتشابه ولهذا يجعلون ايات الصفات هي المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله فقد ذكرنا ان يا قاضي المعتزلة عبد الجبار الهمданى الف كتابا - [00:18:19](#)

طبع في مجلده وسماه متشابه القرآن وخص ايات الصفات لانها تختلف معتقدهم التي تتعلق بالصفات وذلك لانهم ينكرونها ويقولون ان اثبات هذه الصفات يلزم منه تعدد الالاء ان القديم ليس هو ذات الرب وحده - [00:18:54](#)

بل تكون الصفات قديمة ولا يكون حينئذ القديم هو ذات الرب وحده هذه علة انكارهم واما قلة انكارهم صفات الافعال المجيء والنزول الغضب والرضا والقبض والبسط يقولون ان هذا يسأل الرب محلا للحوادث - [00:19:31](#)

فينكرون ذلك ويكررون اذا كنا بها كنا حدث له كلام جديدا وحدث له نزول وحدث له مجيء وحدث له غضب وحدث له كاين ومن اكثر والرضا وحب ونحو ذلك فيقولون - [00:20:08](#)

ننزع الله تعالى عن ذلك حتى لا يكون محل الحوادث هذه اكبر ما يعلمنا بها المتقدمون والمتاخرون رأينا ذلك قريبا الرسائل الخليلي مفتى امام الان وينشر الرؤيا ويقول انها تستلزم حلول الحوادث - [00:20:40](#)

وكذلك الكوثري الذي اهلك يا ستيين سنة في مصر فانه ايضا ينهي هذه الصفات الفعلية ويقول ان اثباتها يلزم منه تعدد الالاء ويلزم منه حلول الحوادث والحاصل ان اكثر ما يعتمدون عليه - [00:21:14](#)

هذه الاية هؤلاء اهل التجهيز وما يعلم تأويله الا الله حيث وقف كثير من السلف على قوله الا الله وابتدا بقراءة والرأس يخون في العلم يقولون واخرون وقفوا على اهل العلم - [00:21:46](#)

يقرأ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ثم يبتعدون بقوله يقولون انهم يكونون الوقف صحيح على قوله وما يعلم تأويله الا الله لكن هؤلاء اهل التجهيز لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره - [00:22:13](#)

وبين التأويل الذي فرج الله تعالى بعلمه لما رأوا تأويله ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ظنوا ان التأويل الذي فرج الله تعالى بعلمه بهذه الاية انه معنى الكلام وتفسيره هذا ظن خاطئ - [00:22:43](#)

ظن ان التأويل المذكور كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرین الذين اصطلحوا معنى التأويل في اصطلاحهم ذكر الشيخ بعد ذلك ان التأويل يراد به ثلاث معان التأويل الاصطلاحي كثيرا من المتأخرین - [00:23:09](#)

هو صرف له عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقتربن بذلك هذا هو الصلة المتأخرین في اللفظ عن ظاهره يقولون اذا كان اللفظ يحتمل كذا وكذا وهو الاقرب ويحتمل كذا وكذا وهو بعيد - [00:23:45](#)

اخترنا الاحتمال البعيد اذا كان يقتربن به دليل يجعله اقوى فمثلا يقولون المجيء في قوله وجاء ربك يحتمل احتمالين الاول مجيء الله بذاته وهذا هو الراجح والثاني مجيء امره وهذا مرجوه - [00:24:16](#)

ولكن نختار المرجوح اه لان لا يلزمنا ما يقول خصومنا انا نقول بحلول الحوادث فلما كان هناك دليل مع المرجوح وتركنا  
الراجح هذا معنى التأويل عندهم هذا الصلاح المتأخرین - 00:24:49

كان الاولى ان يقال تحريف الكلام انه ليس تأویلا ولكن تحريف لانهم اذا كانوا استویوا فقد حرف التحريف اللغظيا واذا كانوا  
يد الله نعمته وقد حرف تحريفا معنويا وكذلك اذا قالوا - 00:25:23

العرش هو الملك عرف تحريفا معنويا فيقولون نختار ان نيسر العرش بالملك او نفسر الاستواء بالاستيلاء حتى تتحقق تتحقق ان على  
صواب اه لان لا نقول الحوادث بذات الرب فلا يكونون على اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأویلا - 00:25:49

يعني ما يدل عليه ظاهر الكلام الا يكون تأویلا اذا قيل مثلا والله يسمع تحاوركم اذا قيل معنى يسمع يسمع الكلام سماء كاماً فهذا  
هو الاحتمال الراجح وهذا هو معنى الكلام عند الاطلاق - 00:26:27

واذا قيل يسمع يعني يخلق من يسمع هذا تأویل مرجوح وهو الذي يختاره المعتزلة وامثالهم هكذا ان المعنى سمعنا اللفظ  
الموافق له الموافق لدلالة ظاهره عندهم لا يسمى تأویلا - 00:26:59

عندهم ان قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفووا معناه يأكلوا من الطيبات والاعمال من المال هذا معناه واشربوا من الماء ونهوه ولا  
تفسدوا هذا تفسير وهذا معلوم وكذلك اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطبعوا الله - 00:27:33

اذا كنا اقيموا الصلاة يعني اظهروها وافعلوها واخرج الزكاة لا يكون هذا تأویلا لانه تفسير لظاهر اللفظ اليه خفي  
هذا لا يسمى تأویلا الى الصلة يا هؤلاء - 00:28:05

وظنوا ان مراد الله تعالى بل هو التأويل ذلك اي هذا الذي اصطاحوا عليه الذي هو تحريف الكلام او لا يسمى تحريفا اه لانه داخل في  
قوله تعالى في قوله عن اليهود يحرفون الكلمة من بعد موضعه - 00:28:31

وهذا في الحقيقة اولى انه يسمى تحريفه ان مراد الله تعالى هذا التأويل واعتقدوا ان للنصوص الى مخالفها بمدلولها لا يعلمه الا الله  
يعني بعظامهم خص ذلك بآيات الصفات وقد تقدم - 00:28:58

ان بعضهم تعدى ايات الصفات كلها لان ايات الصفات كلها سنة ولا ايات الميعاد وتأولها يعني حرفها وتؤدي اخرون وهم الصوفية الى  
آيات الاوامر والنواهي وتأولوها اي حرفها وصرفها عما تدل عليه - 00:29:36

فيقولون ان للنصوص تأویلا مخالفها بمدلولها لا يعلمه الا الله او يأله المتأولون هذا قولهم يقول ثم كثير من هؤلاء يقولون تجري على  
ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم ان لها تأویلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله - 00:30:10

يقول هذا تناقض كيف تقولون تجري على ظاهرها وظاهرها مراد وتقولون ان لها تأویل لا يعلمه الا الله لقد تناقضوا كلامهم ينقض  
بعضه بعضا لانه اذا كانوا ظاهرها مراد ثم قالوا لا تأویل لا يعلمه الا الله - 00:30:43

فقد تناقض كلامهم وقع في هذا التناقض كثير من المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم الذين يقولون لها تأویل  
ولكن الا يعلمه الا الله ثم يقولون ان ظاهرها مراد - 00:31:11

وقد تكلم الشيخ رحمة الله على قاعدتها الظاهر النصوص مراد او ظاهرها غير مراد وذلك لان الاشاعرة اذا جاءوا ايات الصفات التي  
تخالف معتقدهم يقولون ان ظاهرها غير مراد كل ما لم يوافقهم - 00:31:41

يحرفون ظاهره غير مراد ما الدليل على ان ظاهره غير مراد الله تعالى هو الذي تكلم به وانزله على عباده وامرهم بان يتعلموه ولو  
كان ظاهره غير مراد الا ما كففهم بان يتعلموه - 00:32:14

هذا هو المعنى الاول المعنى الثاني ان التأويل تفسير الكلام سواء لم يعافقه هذا هكذا ان التأويل هو التفسير الذي هو اظهار المآل  
وتوظيحيها يقول هذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين - 00:32:48

وغيرهم انه لا فرق من التفسير والتأويل هذا التأويل يعلمه الراسخون يعلمه الراسخون في العلم اذا قلنا ان التأويل بمعنى التفسير  
هذا القول موافق لوقف ما وقف من السلف عند قوله والراسخون به عند قوله العلم وتأويله الا الله - 00:33:22

اخوان في العلم كما نقل ذلك عن ابن عباس فانهم عطاء الراسخون على الله يعلم ما يعلم تأویله الا الله والراسخون لا يعلمه مع الله الا

الراسخون في العلم لانهم لما كانوا راسخين دل على ان من اثار رسوخهم - [00:33:50](#)

انهم يعلمون الخفي الذي لا يعلمه غيرهم ومن ذلك هذه الآيات التي تتعلق بالصفات والتي هي من المتشابه يقول هكذا نقل الوقف على الراسخون في العلم عن ابن عباس ومجاحد ومحمد بن جعفر بن الزبير - [00:34:17](#)

محمد بن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حقا باعتبار يعني ان الذين كانوا يعلمه الراسخون يريدون بذلك التفسير والذين فعلوا لا يعلمه الا الله يريدون بذلك الكيفية كما قد بسط ذلك الشيخ - [00:34:46](#)

اه نقل عن ابن عباس هذا وهذا نقل عنه انه يقول انا من الراسخين ونقل عنه انه يتوقف في بعض الآيات سأله رجل عن قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة - [00:35:19](#)

فقال ان الله تعالى قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال السائل انما سألك لتخبرني فقال الله اعلم بما يومن ذكرهما الله وليس لنا علم بهما توقف في بيان - [00:35:46](#)

هذا وكان ايضا يتوقف في بعض الكلمات يا اخوان المعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي الكلام اليها وان وافقت ظاهرة اه التأويل هو ونهايته الحقيقة التي اول الكلام اليها - [00:36:16](#)

تأويل ما اخبر الله تعالى به في الجنة من الاكل والشرب اللباس النكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق المدودة انفسها الى ما يتصور منه اليه بالازهان ويعبر عنه باللسان - [00:36:50](#)

وهذا هو التأويل في لغة القرآن حقائق الشيء وما تؤول اليه ومنه تأويل الرؤيا فان تأويلها بمعنى ما تؤول اليه في قول الله تعالى عن يوسف وكذلك يجتبيك ربك - [00:37:07](#)

ويعلمك من تأويل الاحاديث وكذلك قوله بنفسه الطيران قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث يعني كتأويل الاحلام اه لان الله علمه التأويل الاحلام فكان يعرفها فدل ذلك على ان هذا التأويل - [00:37:39](#)

لأنه اه هو مآل الشيء وما يؤول اليه وطائفته اذا تبين وظهر اذا دخل اهل الجنة ورأوا ما فيها مما ذكره الله وطأة دانية فيها عين جارية فيها سر مرفوعة - [00:38:15](#)

واسواب موضوعة وانا مارق مصفوقة اذا قرروا مثل هذه المرأة واحيانا قالوا هذا تأويل ما ذكره الله اه في الجنة وكذلك اهل النار اذا رأوا ما ذكره الله من قوله تعالى - [00:38:47](#)

واخر من شفعه ازوج ذلك قالوا هذا تأويل ما اخبر الله هذا تأويل ما ذكره الله يعني حقيقة الشيء الذي قد اخبر الله به وهو اعلم به فيكون التأويل هو - [00:39:16](#)

حقيقة الشيء ونهايته وما يؤول اليه فعرف بذلك ان التأويل القرآن ورد في ايات في سورة يونس ويراد به تعبير الرؤيا ويعملك من تأويل الاحاديث وفي قوله تعالى كذلك ينسب بك ربك كذلك قوله كان - [00:39:41](#)

كذلك لما ذكر الله وكان الذي اشتراه النصر لامرأته وكذلك مكن يوسف اعلن الامام من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا وهذا فتح الله تعالى عليه فكان هذا هو تأويل الاحلام - [00:40:21](#)

الحقائق الموجودة في الجنة اذا ظهرت ما يتصوره الانسان ان معانيها بالازهان ويعبر عنه باللسان الانسان قد يتصور ما ذكر في الجنة يتصور ولهم طعير مما يشتهون يتصور ذلك الطير - [00:40:52](#)

على مروي يتصور ذلك اللحم يتصور تلك القطوف الدانية التي تتدلى ولا تحتاج الى صعود كذلك ايضا يتصور الشمار التي ذكرها الله تعالى وهكذا ايضا يتصور ما ذكره الله - [00:41:29](#)

النار في قوله تعالى حميا قطع امعاءهم وان يستغيشوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يتصور ذلك ولكن اذا رأوه احيانا قالوا هذا تأويل ما اخبرنا الله صدق الله في خبره - [00:41:58](#)

فقد وافق ذلك ما اخبر الله به فلما ان يوسف وصى على ابيه رؤياه اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين عرف ابوه تفسير هذه الرؤيا ان احدى اشهر هم اخوته - [00:42:31](#)

الشمس والقمر ابواه فقال يابني لا تنسوا رؤياك على اخوتك اولا جاؤوا وخرعوا له سجدا تحققت تلك الرؤية فقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل هذا تفسير او هذا حقيقتها - [00:42:57](#)

قد وقعت اه كنا نظن كذلك في سورة الاعراف قال الله تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله. يقول الذين نسوا منك بالقد جاءت رسول وربنا الاشارة او الضمير في قوله تأويله - [00:43:26](#)

الى الاداب الذي كان فيه الكفار عندما يقولون ان افيفوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا اقل اهل الجنة ان الله حرمهم على الكافرين الذين اخذوا دينهم لهوا ولعبا - [00:43:54](#)

غرت من الحياة الدنيا فالاليوم انساهم لقاء يومهم هذا ثم قال بعدها هل ينظرون الى تأويله يعني الا حقيقته وما هي وما هو عليه فان ذلك سوف يجيء قريبا يوم يأتي تأويله يقع يوم القيمة - [00:44:19](#)

يندم اولئك الذين نسوه والذين اعرضوا عن تقبله يقولون قد جاءت رسول ربنا بالحق لقد جائتنا في الدنيا رحلا واندرنا وعلمنا ولكن لم نتقبل كذلك قال الله تعالى فان تنازلتم في شيء - [00:44:44](#)

الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر كذلك خير واحسن تأويلا يعني احسن مآل ما يؤول اليه الشيء اذا كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر انفردم ذلك الشيء الذي اختلفتم فيه - [00:45:18](#)

الى الله والرسول فذلك هو احسن ما اذى الحاصل ان الكيفيات الغيبة التي في الجنة والتي في النار والتي في القبر والتي في في يوم القيمة هذه لا يعلمها الا الله - [00:45:48](#)

وان كنا نؤمن بها ونفهم مدلولها من ذلك مثلا الميزان لقد ذكر انه يطيش بالذرة يقول تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ويقول انها لا تكن في صخرة - [00:46:11](#)

او السماوات والارض يأتي بها الله الخردل احبة صغيرة قد تكون اصغر من حب الدخن كذلك قول الله تعالى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا ومثقال ذرة شرا - [00:46:41](#)

ميزاننا الان عننا يثقل ولا يميل ولو وضع عليه مئة ذرة فكيف يكون ذلك الميزان يتحرك بذرة دليل على انه له صفة خاصة لم نطلع عليها ولم ندري معنيتها فهذا دليل - [00:47:11](#)

على ان الله تعالى عجب ان معرفة تلك الامور الاخروية كذلك قد يقول بعضهم يكتب لانساني اعماله كلها في كتاب ثم يخرج له ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورة - [00:47:45](#)

هذا عجيب كيف يخرج له هذا الكتاب واعماله كثيرة يقول يا ويلتنا لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما يذهب من قول الا لدیه رقيب عتيد كيف الانسان قد يستمر مثلا - [00:48:17](#)

اه مئة سنة وتسعين سنة وهو يعمل وتنكتب اعماله يقرأ ويكتب ويهض ويعمل بجواره ومع ذلك تكتب هذه كلها فاي كتاب يحمل هذه الاقوال كلها يمكن انك لو كتبت كلامك - [00:48:48](#)

واعمالك بشهر اذا ملأت مثلا دفترا كبيرا كتابا او نحوه فكيف باكثر من ذلك ان هذا من الغيب الذي لا يعلمه الا الله وهكذا ايضا يقرأ الانسان كتابه يقرأ كتابه وهو امي - [00:49:20](#)

لا يقرأ ولا يكتب او سائل يقرأه الاعجمي باي حروف تكتب في هذه الصحف يقرأها العربي والجمي باي لغة لا بد انهم يقرأونها اليهم ذلك من التأويل الذي لا يعلمه الا الله - [00:49:59](#)

يعني امور الاخرة وكذلك امر البرزخ نؤمن بها ولكن نقول تأوilyها لا يعلمه الا الله يعني عذاب القبر ونعيمه نصدق به وكذلك ما يأتي كما يأتي الى صاحب القبر هكذا كله نصدق به - [00:50:25](#)

انا اقول اذا شك ان الانسان عباد موتة تخرج روحه ولكن ما هي هذه الروح كيفيتها هذا مما لا يعلمه الا الله اضطراب الناس بها كثيرا ويتكلم فيها كيف تكون هذه الروح - [00:50:52](#)

التي تخرج من الانسان عند موتة لا يعلم ذلك كيفيتها الا الله تعالى القول الثاني المعنى الثاني الذي هو ان التأويل والتفسير بمعنى

واحد فان هذا اصطلاح اه السلف الصالح - 00:51:31

والمفسرين لا فرق عندهم بين التفسير والتأويل ويستعمل ذلك الامام ابن جرير في تفسيره الكبير لا يفرق بين التأويل والتفسير عندما يبدأ يقول القول في تأويل قوله تعالى ثم يذكر - 00:52:00

اية وبعض اية ثم يقول اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك يريد بالتأويل التفسير اختلف المفسرون في تفسير ذلك ثم اذا فسره بقول يقول احيانا ويمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التقوى قال اهل التأويل - 00:52:28

فهو لا يفرق بين التأويل وبين التفسير ولكن اه كان ذكرى التأويل في القرآن انما هو هذه الحقائق الغيبية التي يكون الشيء عليها كما في هذه الآيات ذلك خير واحسن تأويلا - 00:53:01

اي احسن ما اعلم الصفات هو الحقيقة التي فرض الله تعالى بعلمها وهو كيف المجهول يعني تلك الصفة وما هي وما دامتها لا نعلم ذلك لا يعلمه الا الله اهكذا هذا هو تأويل - 00:53:32

الصفات فرد الله تعالى بعلمها يقول اطال في السلف كمالك وغيره الاستواء معلوم والكاف مجهول هكذا روي عن مالك وكأنه شيخه ربعة الرأي ربعة بن ابي عبد الرحمن فانه سئل - 00:54:09

كما سئل مالك الاستواء غير معلوم مجهول الاستواء غير مجهول والكيف غير معمول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ علينا التسليم هكذا ذكر ان الاستواء معلوم انما الاستواء له كيفية - 00:54:44

وذلك الكيفية مجهولة لا نعلم كيفيتها انما نعلم كيفيية اصل الكلمة اخر الاستواء انه معلوم معروف كلمة عربية فهو يعرف معناه ويفسر يترجم الى لغات ولكن له كيفيية كيفيية ذلك الاستواء - 00:55:20

هو المجهول هو التأويل الذي لا يعلمه الا الله وقد ذكرنا ان السلف رحمهم الله الاستواء بمعانيه اللغوية ابن جرير رحمه الله اول ما اتكلم عليه عند قوله تعالى في سورة البقرة - 00:55:52

ثم استوى الى السماء فسواهن وقال معنى السماء يعني على وارتفع واورد اورد سؤالا لان معناه اقبل استوى الى السماء اقبل اليها اعترض على هذا فقال وهل معنى وهل كان معرضها - 00:56:18

وهل كان معرضها عنها وهل كان مدبرا عنها ثم استوى اليها اذا كان يفسر الثواب استقر وعلا وارتفع فكلمة الاستواء معلومة يمكن ان تترجم الى عدة لغات الذين لا يعلمونها - 00:56:54

اللغات الاجنبية كثيرة فلك ان تترجمها الى اللغة التي تخاطب صاحبها هكذا هذا الاثر اشهر اشتهر عن مالك ان رجلا جاء اليه وقال يا ابا عبد الله الرحمن كيف استوى - 00:57:22

فافرق مالك رأسه حتى عرض على يعني العرب ثم قال اولاده اه يجيب ذلك او يخرج ذلك الرجل الذي آآ اورد هذا الاشكال اخر جوهه هكذا عرف بذلك انه مبتدع فلما فسر لما سأله عن هذه الكيفية - 00:57:51

التي هي مجهولة وقد كان ذلك ايضا قبله شيخه يا شيخ ربعة ابي عبد الرحمن فانه اه سئل هذا السؤال فقال الاستواء غير مجهول غير معقول ومن الله الرسالة والرسول من اقوالنا التسليم - 00:58:39

وذكر العلماء ايضا ان هذا قد روي عن ام سلمة احدى امهات المؤمنين تفسير الاستواء بان الكيف مجهول انه روي عنها موقفا عليها من كلامها ورواه بعضهم انا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:05

كيفية ذلك الاستواء هو من التأويل الذي لا يعلمه الا الله ذكر بعد ذلك انه روي عن ابن عباس مما رواه عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها التفسير لا يضر احد مجاهلته - 00:59:33

كثيرا يعلمه العلماء تفسير لا يعلمه الا الله عز وجل من ادعى علمه وكأنه اهكذا ذكر هذا الاثر عبد الرزاق تفسيره مطبوع وكذلك ذكره ابن كثير في مقدمة تفسيره وذكره ايضا غيره - 01:00:06

من المفسرين حيث قسم القرآن الى اربعة اوجه يعني تفسيره وهذا تقسيم هي ام كلمات القرآن انها وما يتكلم به حول القرآن لا يخرج عن هذه الاقسام الاربعة لان الله تعالى - 01:00:34

انزله قرآننا عربيا وانزله على العرب بلسان عربي مبين والعرب فصحاء يعرفون الكلام الذي يلقى اليهم بلغتهم ولابد اذا انهم تكلموا في هذا القرآن فلو كان غير مفهوم قد يقولون انهم لا يفهمونه - [01:01:13](#)

من باب التعمت شعيب قوم شعيب يا شعيب من يفقه كثيرا مما تقول وقد يكون ايضا بعضهم الا يقبل اليه ولا يصغي اليه ويكون ذلك سببا في عدم فهمه والا فان من تأوله - [01:01:54](#)

اه تأمله وتعقله ظهر له معناه واظحها ولكن الذين لا يهتمون به الا يفهمونه ولذلك ابهم الله بقوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكاد ان يفهون حديثا يعني انهم اه قد يعرضون عنه حتى كأنهم لا يفهون الحديث - [01:02:22](#)

وقد اخبر الله تعالى انهم لو انزل بغير رضاتهم لم يتقبلوه قال الله تعالى ولو جعلناه قرآننا اعجميا اذا قالوا لولا فصلت اياته اي هلا فصلت اياته جمعي وعربي كيف يرسل علينا كلاما اعجميا - [01:02:58](#)

اذا نفهمه ولا ندري ما ندلوله فجعله الله تعالى بلغة العرب يتتمكن من فهمه فلاجل ذلك صار ما تأمله وهو من اهل اللغة الفصحي عرفة هو ان لم يتذمر ان لم يتعلم من غيره - [01:03:26](#)

بمجرد ما يتعلقل ويتأمل ويعرف ما يدل عليه هذا حقيقة ذلك وهو السبب في كونه انزل على اللغة باللغة العربية ذكر ابن عباس ان تفسير القرآن اربعة اقسام القسم الاول - [01:03:51](#)

هو الذي لا يعذر احد بجهله يلزم كل قارئ او كل مسلم ان يعرف معناه معنى اقاموا الصلاة ويعرفوننا اقرأوا ما تيسر من القرآن ويعرف معنى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [01:04:19](#)

ويعرف معنى كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص كتب عليكم القتال جاهدوا في الله جهادا اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ونحو ذلك من الاوامر وكذلك المحرمات لا يعذر احد من جهله - [01:04:51](#)

لا يذر بجاهل معنى الزنا لا تقربوا الزنا وكذلك من الفواحش انما قرب ربيع الفواحش انما ظهر منها وما بطن ويعرف البغي والاسم والشرك يعرف ذلك حتى يتذنبه فان من جهل شيئا وقع فيه - [01:05:20](#)  
الا ما شاء الله هذا هو الذي لا يعذر احد بجهله بلا شك ان الذين لم يشتبهوا بالاسلام الا بتعاليمه يجهلون كثيرا والاجل ذلك وقعوا في كثير منه في الشرك - [01:05:50](#)

وسموه توسلوا واستشفاء وتبروا وتقربوا وما اشبه ذلك وكذلك شربوا الخمر وسموها نبيذا شربا روحيا او ما اشبه ذلك وهم يعلمون او لا يعرضون عن التعلم وهكذا هذا معانى المحرمات - [01:06:18](#)

والواجبات يلزم كل فرد من المسلمين ان يتعلمها اه لانه مطالب ومخاطب ان يعمل بها ان الذي يعلمه اتعلم العرب التفسير الثاني الذي تعرفه العرب من لغتها فان العرب هم اهل اللغة الفصحي اصحي - [01:06:58](#)

فيرجع اليهم بتفسير الكلمات التي هي من مفردات الكلام مثل قوله تعالى حليم وغساق يفسر يفسر الغساق آآ يعرف معناه في اللغة العربية وكذلك قوله وان يستغثوا يغاثوا بما ان كالمهل - [01:07:34](#)

المراد المهل يعرف ذلك العرب وكذلك قوله جنات عدن ما معنى عدن يعرف ذلك العرب من لغتهم وهكذا قوله كالعرجون القديم الارجون ايضا تعرفها العرب وكذلك قوله هباء منثورا الهباء تعرفه العرب - [01:08:08](#)

وتفسره الكلمات والمفردات العربية التي تكلمت بها العرب وجاء القرآن بها وهي كثيرة وتسمى مفردات القرآن او كلمات القرآن وقد اهتم بها كثير يفسرون كلمات القرآن ومفرداته وبذلك يظهر ما يريد المراد بها - [01:08:43](#)

يقول بعضهم ان في القرآن كلمات ليست عربية يقولون مثلا قوله تعالى يؤتكم يؤتكم كفلين من رحمته ان الطفل الكفل ليست عربية وال الصحيح انها مما اتفقت اللغات وكذلك القسططاس - [01:09:17](#)

وازن بالقسططاس الصحيح ايضا انها مما اتفقت عليه اللغات العربية وغيرها وكذلك قوله ان ناشئة الليل الناشئة ايضا قالوا انها ليست عربية ولكن اتكلم فاصبحت من الكلمات العربية اعيد تكلمت فيها وان كان الذين وضعوها غيرهم كالفرس - [01:09:53](#)  
اشهب ذلك نظم اباءهم فارسلها الى نحو سبع وعشرين كلمة ذكرها ونظمها منظومة اولها قوله من المعرب عند التاج كزا وقد الهبط

كدا وظلمتها الاساطير المعرض التاج يا نتاج الدين - 01:10:28

اعدت شدا كذب خزن يعني سبعة وعشرين كلمة تقدم يكاد ان يعني اربعة وعشرين كلمة كان معنى ذلك انها واحد وخمسون كلمة في القرآن ولكن الصحيح انها كلمات اعجمية مرأى - 01:11:09

ثم نقلت عند العرب وقد تكلم على ذلك ايضا ابن جرير في مقدمة التفسير لما تكلم على ان القرآن عربي اورد بعض الآثار بأسانيدها ان هذه بلغة كذا هذا بلغة الفرس هذه بلغة الحبشة - 01:11:37

وبين انها موجودة في العرب وان لها اصل العرب تعرفها من لغتها هو ان التفسير الذي يعلمه العلماء الذين بحثوا بالعلم وبحثوا التفسير يعلمون ذلك ولاجل ذلك كثرت التفاسير للقرآن - 01:12:03

يمكن ان يكون لقد كتب اكثرا من الف تفسير او الوف التفاسير كل منهم يدعي ان عنده اضافات وزيادات لم يأتي بها غيره ولكن الغالب انها متقاربة انا لكل منهم طريقة - 01:12:41

في تفسيره الآيات او ما اشبهها فمنهم من يتوسع ومنهم من يختصر العلماء يعرفون مثلا اسباب النزول ويكون من اثار معرفتهم بها معرفتهم كيف تحمل هذه الآية اذا عرفوا سبب نزولها - 01:13:14

انها نزلت في كذا وكذا وكذلك يعرفون الناسوخ لأنهم يبحثون في ذلك يعرفون العام والخاص اه لأن هذا شغفهم يعرفون المنطوق والمفهوم اه لأن هذا من عملهم اختص بأنهم يعلمون - 01:13:46

آآ تفاسير انفردوا بها عن العامة هذا مع التفسير الذي يعلمه العلماء دون غيرهم كذلك الرابع التفسير الذي لا يعلمه الا الله وقد ذكرنا انه الكره والكيفية الحيثيات والواقعيات التي في الغيب. في الامور الغيبية - 01:14:18

افمن ذلك اداة الرب تعالى الكل هو الكيفية لذات الرب لا يعلم ذلك حقيقة العلم الا الله تعالى وكذلك ايضا اه كيفية كما في الجنة من نعيم من انهار قد لا يتصوره انسان - 01:14:53

ذكروا ان في الجنة انهار تجري في غير احدود يعني انها تجري على وجه الارض لا يحفرونها سواكي كما في الدنيا. سواك السوادي هنا بل تجري على ظهر الارض ولا تسيح - 01:15:29

ذلك مما لا يتصوره الانسان فيكون هذا مما يؤمن به ان هذا من العلم الذي لا يعلم كيفيته الا الله تعالى وكذلك ايضا اه قد يكون في الدنيا اشياء لا يعلمها الا الله يعني كيفيتها - 01:15:50

ذكر ان امر الروح اشكل على اليهود فمر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح انزل الله ويسألونك عن الروح. قل الروح من امر ربي - 01:16:18

وما اوتitem من العلم الا قليلا اي كيفية الروح وما هييتها الا يعلم كيفيتها الا الله وما اوتitem من العلم الا قليلا. اي علمكم قليل. الذي تعلمونه فامنوا بالغيب الذي عنكم وكلوا امره الى الله. ولا تسألو عن كيفية الشيء الذي لم تصل اليه اذهانكم - 01:16:41

افتكونون من المتكلفين قال الله تعالى ولا تكن للمتكلفين وما انا من المتكلفين الا تتكلفوا شيئا حجب عنكم علمه بل امنوا به وكلوا امنا بما انزل علينا وما انزل من قبلنا - 01:17:15

يعني على وجه الاجمال اه في الكتب السابقة وعلى وجه التفصيل اه لكتابنا هذا فمن اه ايقن بان الله تعالى انزل هذا القرآن ان يعمل بما يعرفه فيه لا يتتكلف ولا يسأل عن الاشياء التي - 01:17:43

كما ان لها الله ولا امر بها اهل ترك بيانها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضييعوها وحد حدودا فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان - 01:18:13

فلا تبحثوا عنها اولا امر الله تعالى او ذكر الله مجادلة اهل الكتاب قال ولا تجادلوا على الكتاب الا بالتي هي احسن. وقولوا امنا بما انزل علينا وما انزل علينا - 01:18:44

اخوان ايمان مجمل نؤمن به ونصدق بان ما جاء لله فانه حق على حقيقته وكان الشافعي رحمه الله يقول امنت بالله وبما جاعني الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن - 01:19:06

الحمد لله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اننا نصدق بذلك على وجه الاجمال ولكن ما فهمناه واكلناه فلا عذر لنا ان نقول به ابدا امرنا بان نعمله - [01:19:32](#)

وعقيدة امرنا بان نعتقد بها بقلوبنا. وقولا امرنا بان نتلفظ به فاننا نقوله ونعتقده مثل قول الله تعالى قولوا يقول امنا بالله وما انزل [01:19:59](#) علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباط - [01:20:27](#)

ما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم امرنا بان نكون ذلك ان اتلفظ باننا مؤمنون بما انزل علينا ايمانا مجملنا وايمانا مفصلا وما انزل الى من قبلنا من الانبياء ايمانا مجملنا - [01:20:27](#)

اه لان اعلم نؤمر بان نعمل بما في كتبهم بل ان اكتفي بما في كتابنا وبما في شريعتنا هذا سمعنا ما ذكر عن ابن عباس انه ذكر ان من التفسير - [01:20:53](#)

تفسير لا يعلمه الا الله ولعله يريد الكنهة والكيفية والامور الغيبية والله اعلم وصلى الله على محمد - [01:21:15](#)